Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند معاصريه ـ ولكنه عالج أمر المرأة فى وجه التنازع والمرارة والذكرى والخيبة والكبرياء والغربة، شاعراً عبر أحواله جميعاً معها بنوع من الخيبة واليأس وأنه ـ على حد تعبير إيليا حاوى فى كتابه (عمر أبو ريشة: شاعر الحب والجمال) ـ يقبض فيها على طيف مخادع ويتخذ من العاطفة التى توثقه بها معبراً للتدليل على بؤس المصير البشرى.

.. لذا فهو لا يقف عند الخارجى والسطحى فى المرأة، إنما يغوص فى نموذج بشريتها .. فهى جزء من الوجود الكبير .. ولا عجب أن نراه يقول:

[.. لقد درجت فى هذه الحياة الدنيا وليس فى قلبى فراغ أو متسع لغير الحب، الحب المتجلى فى المرأة .. فى الوجد .. فى القيم التى أومن بها ..]

.. إنه يرى المرأة بؤرة تجمع هذه الإشعاعات جميعها .. ثم تعيد نشرها وتوزيعها فى شتى مناحى الحياة.

وهو لم يجرح كبرياء امرأة.. ولم يقبض منها إلا على طيف مخادع.. لذا ليس غريباً أن تتردد مثل هذه النغمة كثيراً فى قصائده:

لكِ مـــــا أردتِ.. فلـن أســـــائلْ
كـــيف انتـــهت أعـــراس بابلْ
حســـبى مـــررتُ بخـــاطر
النعـــمى هنيـــهات قـــلائلْ
لك مـــا أردتِ.. فلـن أغـــيـــر
مـــــا أردت .. ولـن أحـــــاولْ
إنـى رمـــــيت بمـنـجـلـى
وتـركـت لـلـطـيـــــر الـسـنـابـلْ

إنه يؤثر الانسحاب النبيل على المواجهة التى قد تجرح كبرياء امرأة .. حتى هذه النغمة الرقيقة المعاتبة تتفجر فى حالات الغضب العارم فلا